إلى أي مدى سيهبط الاقتصاد الأمريكي أثناء الإغلاق؟

« أعمق ثلاث مرات من الركود العظيم »

ترجمة[1]: د. سامر مظهر قنطقجي

لم يمر على العالم حالة اقتصادية حدثت فيها تحولات هائلة، بين يوم وآخر كما هو حال اليوم، لقد أدت التحولات إلى إغلاق جزء من الاقتصاد، وتحويل أجزاء أخرى لتصبح الأكثر حيوية.

والمعروف أنه كلما تخلفت المؤشرات الاقتصادية الشهرية أو الفصلية ازدادت رؤية المتغيرات ظلمة، وصارت بياناتها عديمة الفائدة. فالحاجة للبيانات في ظل اقتصاد متغير يوميًا وأسبوعيًا وفي الوقت شبه الحقيقي أمر حيوي جدًا.

قطاعات ازدهرت:

- ازدهرت متاجر البقالة والسوبر ماركت التي عادة ما تكون مثالاً للنمو البطيء والمطرد المرتبط بالتضخم والنمو السكاني.
- أي شيء له علاقة بالعمل في المنزل، بما في ذلك مبيعات الأجهزة.
- كل شيء وأي شيء على الإنترنت.
- القطاعات التي تجعل كل شيء يعمل، بما في ذلك خدمات التوصيل.

قطاعات انهارت:

هناك أجزاء من الاقتصاد انهارت بشكل أساسي، مع عائدات قريبة من الصفر، مثل:

- مطاعم الجلوس.
- الفعاليات الرياضية والترفيهية.
- صناعة السفر والإقامة بأكملها، بما في ذلك شركات الطيران والفنادق.
- إغلاق الكثير من صناعة البناء.
- مبيعات المساكن والسيارات التي لا تزال مستمرة، لكن عند مستويات منخفضة.

1 Wolf Richter, How Far Will the U.S. Economy Plunge During Lockdown?, Apr 21, 2020, link

- سلاسل التوريد التي صارت غير متوازنة بشكل كاف، وغير كافية للنشاط المتزايد في المتاجر الكبرى والتجارة الإلكترونية، وغير مجدية للأماكن التجارية كالمطاعم والمدارس التي تم إغلاقها.
- نقص في اللحوم في محلات البقالة. واللحم المخصص للمطاعم؛ لأن تجار اللحوم والوسطاء في صناعة المطاعم والكافيتريات إما ليسوا جزءاً من سلاسل التوريد للسوبر ماركت الكبير، أو أن التغليف والجودة غير مناسبين للسوبر ماركت. ويحاول كثير من الأشخاص حل مشكلات سلاسل التوريد.
- تعمل الزراعة بشكل أو بآخر.
- انهار التنقيب عن النفط بسبب انهيار الطلب على النفط، وتوقفت سلسلة التوريد بالكامل لقطاع النفط والغاز، بما في ذلك قطاع تصنيع المعدات، والخدمات التي تدعمه.
- انخفاض إنفاق المستهلكين، وصعوبة تقدير الناتج المحلي الإجمالي في الاقتصاد.

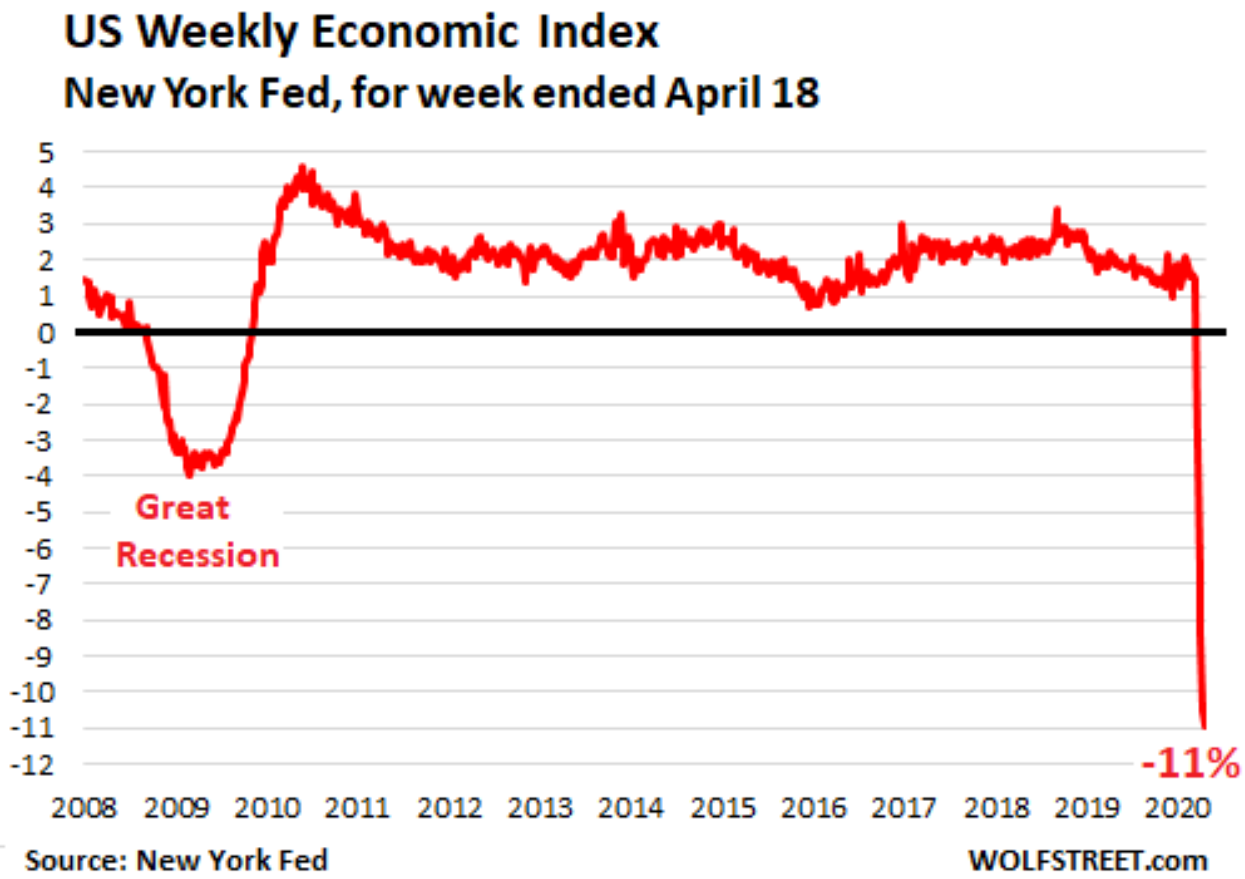

يظهر الرسم البياني أعلاه كيف انخفض المؤشر خلال فترة الركود العظيم؛ حيث أصبح سلبيًا في بداية أكتوبر ٢٠٠٨ ثم انخفض. وتراوحت الانخفاضات الأسبوعية بين ٣٪ و ٣.٨٪ ابتداءً من ديسمبر ٢٠٠٨ حتى أغسطس ٢٠٠٩. ثم خفت الانخفاضات.

وبالمقارنة، انخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال فترة الركود الكبير بنسبة ٢.٨٪ على أساس سنوي في الربع الرابع من عام ٢٠٠٨، و ٣.٢٪ في الربع الأول من عام ٢٠٠٩، و ٣.٩٪ في الربع الثاني من عام ٢٠٠٩، و ٣.١٪ في الربع الثالث من عام ٢٠٠٩.

يوضح الرسم البياني أدناه، الذي يغطي عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠ حتى الآن، انخفاض النشاط الاقتصادي حسب الأسبوع على مدى الأسابيع الخمسة الماضية. قبل أن يبدأ كل شيء، لم يكن الاقتصاد ساخنًا للغاية، مع تضاؤل معدلات النمو في العام الماضي وحتى هذا العام. للأسبوع المنتهي في ٢٩ فبراير، عشية عمليات الإغلاق، كان مؤشر WEI بنسبة ١.٥٨٪:

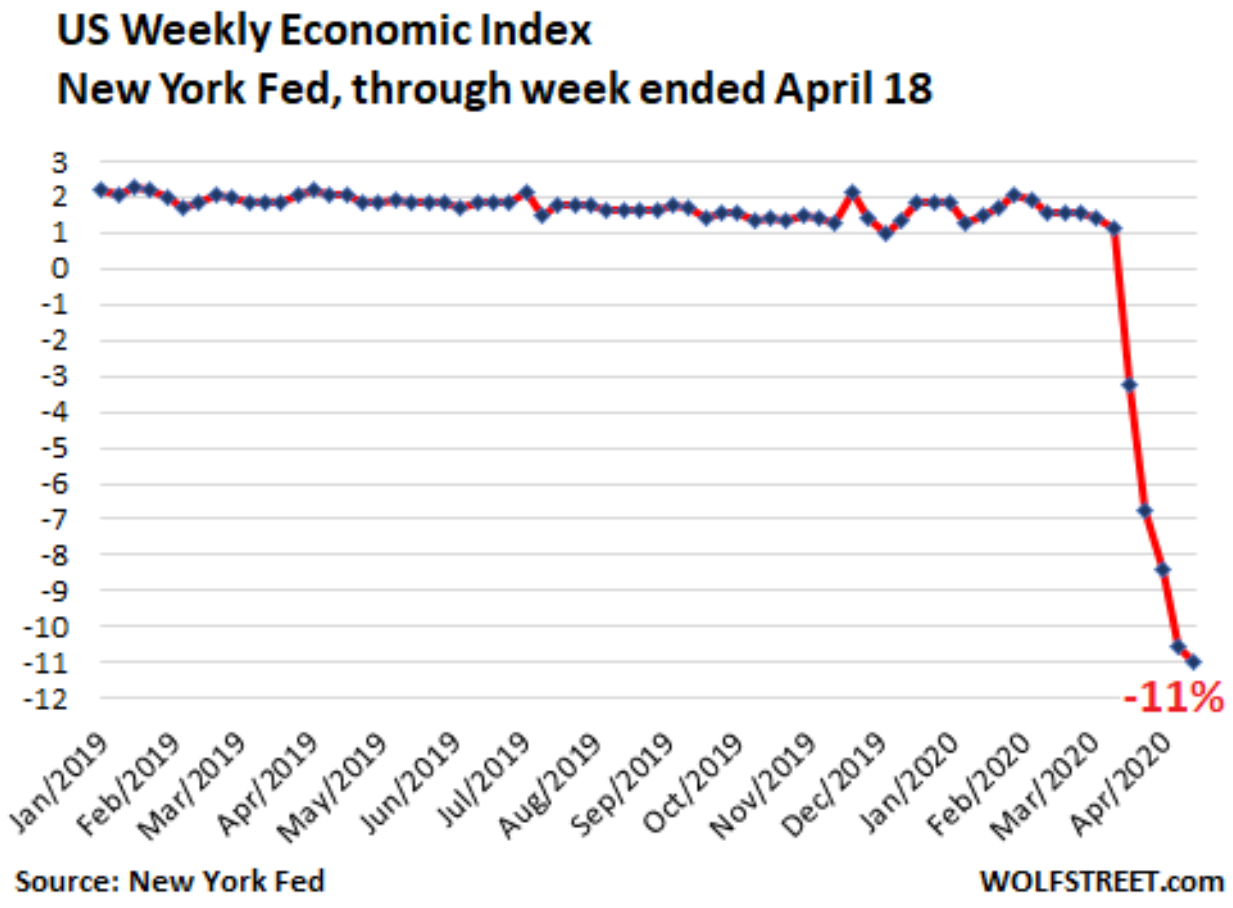

يمنحنا مؤشر WEI شعوراً بما قد يبدو عليه الناتج المحلي الإجمالي في هذا الاقتصاد الجديد. كان الركود الكبير، مع انخفاض الناتج المحلي الإجمالي أقل من ثلث المعدل الذي أشارت إليه مبادرة WEI، سيئًا بما فيه الكفاية.

ويشير الانخفاض الحالي بنسبة ١١٪ في المؤشر إلى ركود قد يكون أعمق ثلاث مرات من الركود العظيم، إذا استمر عند هذا المستوى.